﴿ اعلان من ادارة المجلة ﴾

صار نقل ادارة المجلة من مركزها بحارة سوسه الى شارع المهراني بالفجاله فكل مخابراتها ومراسلاتها تكون بعنوانها الجديد

النمو الادبي لا يختلف في سيره عن النمو المادي فكما ان الطفل يحبو قبل ان يمشي ويتعلم المشي بالتدريج فيمسك الحائط ويستند على يد مرضعته ثم متى تعلم المشي وحده لا يحسنه الا بعد تمرين يدوم مدة اشهر يقع في خلالها مرات كثيرة . كذلك الانسانية في سيرها الادبي لا تنتقل من حال الى حال احسن منها الا بالتدريج وبعد تمرين طويل يعرض لها فيه كثير من التخبط والاختلال والتجارب المؤلمة حتى تستقيم في سيرها

(المرحوم قاسم امين)

﴿ فضل الام على الابن ﴾

(تابع ما قبله)

وكان المطر يهطل رزازاً فالتجأت في احدى زوايا الشارع لاني لا اقدر ان اعود لوالدتي وانا على هذه الحال وهناك تصورت حالتها وما جرى لي فلم املك عواطفي فبكيت عليها وعلى نفسي بكاء مراً

— ولكنك ياسيدي لا تعد مسئولاً عما جرى لك لان نتيجته ترجع للاقدار فقد غلب سوء حظك على سعدك لانك لم تتقدم للعب وتخاطر باموالك لمجرد تسلية نفسك بل لتكسب شيئاً تعود به لوالدتك فاذا كانت الصدف لم تخدمك وخسرت

رأسمالك فليس الذنب ذنبك انما امره يعود على بختك السيء نعم ان سرقة صندوق بضاعتك تعد مصيبة ثانية عليك ولكن عندي ان جزاء السرقة الذي يصيب السارق اكبر من السرقة نفسها وجنايتك الوحيدة التي سببت لك هذه المصائب هي انك خلقت فقيراً اذ لولا الفقر لما حاولت ان تلعب اغتراراً بالمكسب وكثيراً ما يضطر البائس ان يخاطر برأسماله ويسلك اي طريق يرى انهُ يخلصه من الاملاق

برار — لا يا ولدي فانا أعتقد بعد اختباراتي الكثيرة ان من اعيب العيوب على الانسان ان يتبع الطرق الغير مشروعة ويرتكب كل منكر في سبيل الوصول الى غرضه فتعترضه العدالة وتجري عليه قوانينها الصارمة وفي مثل هذه الحالة لا يلتفت القاضي للظروف المحيطة بالمتهم لينتج منها ما يلطف العقوبة التي سيوقعها عليه فلا يحدث نفسه قبل اصدار حكمه ان هذا المتهم انما يسرق مدفوعاً بعامل الحاجة ليطفي ثورة جوع دفعته لارتكاب ما ارتكب وهو لا يدري ان كان عمله مشروعاً ام لا لان الذي يهمه في مثل هذه الساعة ان يبرد حرارة الجوع الملتهبة في احشائه. ان القاضي لا يحكم بشرائع الضمير بل بالشرائع الموضوعة والتي يشكي منها معظم الناس ويودون العودة لحياتهم الاولى في الاجيال البعيدة فيعيشوا في هدو وسلام كما كان يعيش آدم وحواء قبل ان تعرف الحية طريقها

اما انا فاذا سألتني عن نفسي فاقول لك (١) ان حسناتي عظيمة في نظر الانسانية وان كان هناك ما يبرر ذنبي امام ضميري وهو اني لعبت وحب والدتي أماني وغرضي الذي خاطرت من اجله ان ارضيها . (٢) ان الاموال التي لعبت بها لا تخصني بل تخصها فانا اذاً سارق لما اؤتمنت عليه (٣) اني اهملت الواجب الادبي المطلوب مني فاهملت ملاحظة صندوق تجارتي وحنثت بيميني الذي اقسمته لوالدتي يؤم اعتبرتني رجلاً يعمل في الهيئة فسلمتني المال الذي اتاجر به لذلك انا اعتبر خسارتي جزاء عادل استحقه بحق

واظن ان الجرم الذي تحاول ان تجد لي في ارتكابه شفيعاً يافردريك هو ان غايتي من اللعب كانت شريفة اي اني لم احاول ان أتخلق بمثل الاخلاق المشينة فاحل

الرذيلة محل الفضيلة — انك تعتقد ان الغاية تبرر الواسطة وهذا لا يكفي ايضاً لارضاء الذين يحافظون على تنفيذ الشرائع الموضوعة . لانه لا يمكن ان يقال ان الجري وراء الحصول على ربح سريع غير قانوني يشفع في عدم تنفيذ القانون ومن هذا الباب يمكن للانسان ان يصل الى منازل السعادة . لا . لا يا فردريك ان الوصول الى السعادة لا يأتي الا من قيام الانسان بواجباته تماماً فيصدق في قوله ولا يأتي ما يخالف ضميره فيكتسب رضاء الخالق وثقة الناس . ان المواظبة على العمل بامانة واخلاص ولو ببطء تكفي وحدها لانزال الناس منازل السعادة التي يسمون اليها أليس ذلك صحيحاً ؟

ولنفرض مثلاً ان الحظ خدمني في اول مرة وربحت خمسين او ستين صلديا كما ربحها الغلام الذي رأيته يلعب واني لم افقد صندوقي بأهمالي فماذا تكون النتيجة. أأكون سعيداً بهذا الربح الوقتي الزائل ؟

كلا فاني لو كنت ربحت في هذه المرة فاني كنت اتشوق للعب ثانياً وثالثاً وكان الربح يشجعني على الاستمرار حينئذٍ كانت تملك في طبعي غريزة اللعب وكنت عبثاً اتخلص منها مهما حاولت وفوق ذلك فكنت ارتكب شراً

ثانياً — كنت اقول لوالدتي ان ما ربحته من المقامرة انما ربحته من تجارتي الشريفة فكنت اضيف جناية الكذب على جناية اللعب اي اني كنت اتخلق برذيلتين في وقت واحد وكنت اضطر بعد ذلك لمعاشرة السوقة واهل الازقة والحواري واعيش عيشتهم واعتمد على ما يأتيني من ايراد اللعب

فردريك — نعم هذا صحيح

برار — اما انا فاني احمد العناية كثيراً التي ساعدتني وانتشلتني من حافة النقرة قبل ان اسقط فيها . وكان من امري بعد ذلك اني اجتهدت ان اصلح نفسي فتشجعت وعدت الى المنزل فوجدت ان والدتي غسلت باب دارنا بدموعها سبكا علي واوشكت ان تيأس من عودتي وصور لها الشيطان الف حادثة فسألتني عن غيابي فحكيت لها الاسباب كما هي ولم انقص مما جرى لي شيئاً لاني رأيت ان افضل ما بقي

لي الصدق فلم ابخل به عليها ولكن دموعي كانت تخنقني كثيراً ولولا اني تجلدت لما وصلت الى نهاية مصيبتي فقالت لي يا ولدي ان الخسارة التي اصبتها تؤثر على حالتنا كثيراً وانا لا ادري كيف استبيض ماخسرته واخذت تنصحني باقوالها الذهبية الى ان قالت « نعم خسرت من اول الامر ما تعرضك في طريق التجارة وانك ستعرض نفسك كثيراً للاحتكاك باخلاق كثيرين وانك سترمي نفسك في تيار الحياة فاذا لم تقابل امواجها بقلب ثابت لا شك انك تضيع في اليم واذا كانت هذه حالتك في اول عهدك بها فكيف يكون حالك غداً يوم لا تلقى من يساعدك ويحتملك كما احتملتك انا فانت تعرف ان صحتي معتلة وانا اصبحت في حالة لا تطول معها ايامي . انا الآن يا ولدي واقفة على ابواب الابدية وذاهبة في طريق من هذا العالم الى العالم الثاني حيث نفترق فلا تراني ولا اراك وقد كنت طول ايامك عزائي الوحيد في هذه الدنيا فكنت اتعزى بوجودك على آلامي واقول في نفسي اني سعيدة بك فماذا جرى لك أتريد يا بني ان تسوّد آخر صفحة من حياتي فاختم بها تاريخي . كنت اقول في نفسي انك بعد موتي تتذكرني وتجعل حياتي مصباحك الذي تستضيء به في ايامك المقبلة . اما الآن فقد ضاعت ثقتي فيك » . قالت هذه الكلمات و زادت في البكاء

فسجدت امامها على ركبتي واخذت يدها وغسلتها بدموعي وقبلتها قائلاً . اقسم لك بالحب الذي يكنه لك فؤادي اني ما عدت قط اهمل نصيحة واحدة من نصائحك ولا اهمل ابداً في الاهتمام بتجارتي . لا تبكي يا والدتي اشفقي على نفسك اني لا احنث ابداً بيميني هذه وسأجدد لك عهودي صباحاً ومساء حتى تعتقدي اني صادق في قولي .

(البقية تأتي)